لبشر ولو كانت الآية عامة للبشر وغيرهم كان ابعد من الشبهة وادخال الشك على من سمع
ان يقول ما كان لاحد ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ولجاز
فيرتفع الشك والحيرة من ان يقول ما كان لجنس من الاجناس ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا وترك اجناسا لم يعمهم بالآية فدل ما ذكرنا على
انه خص البشر دون غيرهم دليل آخر وقال الله عز وجل ثم ردوا الى الله مولاهم
الحق وقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وقال ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم
عند ربهم وقال عز وجل وعرضوا على ربك صفا كل ذلك يدل على انه ليس في
خلقه ولا خلقه فيه وانه مستو على عرشه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا فلم يثبتوا له في وصفهم حقيقة ولا اوجبوا لهم الذين يثبتون له بذكرهم
اياه وحدانية اذ كل كلامهم يؤول الى التعطيل وجميع اوصافهم تدل على
النفي يريدون بذلك الذي زعموا التنزيه ونفي التشبيه فنعوذ بالله من
تنزيه يوجب النفي والتعطيل دليل آخر قال الله عز وجل الله نور السموات والارض
فسمى نفسه نورا والنور عند الامة لا يخلو ان يكون احد معنيين اما ان يكون
نورا يسمع او يكون نورا يرى فمن زعم ان الله يسمع ولا يرى فقد اخطأ في
روايته ويكذبه قول نبيه صلى الله عليه وسلم وروت العلماء عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انه قال تفكروا في خلق الله عز وجل ولا تفكروا في
الله عز وجل فان بين كرسيه الى السماء الف عام والله عز وجل فوق
ذلك دليل آخر وروت العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد لا
تزول قدماه من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن عمله وروت العلماء
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بأمة سوداء فقال يا رسول الله اني
اريد ان اعتقها في كفارة فهل يجوز عتقها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم

اين

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا وقد خصت الاية البشر دون غيرهم ممن ليس من جنس البشر صح

اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اعتقها فانها مؤمنة وهذا يدل على ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء باب
الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين قال الله تبارك وتعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقال عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاخبر ان له وجها
لا يفنى ولا يلحقه الهلاك وقال عز وجل تجري باعيننا وقال واصنع الفلك
باعيننا ووحينا فاخبر عز وجل ان له وجها وعينا لا يكيف ولا يحد وقال عز
وجل فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال ولتصنع على عيني وقال وكان الله
سميعا بصيرا وقال لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى فاخبر عن سمعه
وبصره ورؤيته ونفت الجهمية النصارى لان النصارى لم تثبت ان الله سميعا
بصيرا الا على معنى انه عالم كذلك قالت الجهمية ففي حقيقة الجهمية انهم قالوا ان
الله عالم ولا يقولوا سميع بصير على غير معنى عالم وكذلك قول النصارى وقالت
الجهمية ان الله لا علم له ولا قدرة ولا سمع له ولا بصر وانما قصدوا الى تعطيل
التوحيد والتكذيب باسماء الله عز وجل فاعطوا ذلك لفظا ولم يحصلوا
قولا في المعنى ولولا انهم خافوا السيف لافصحوا بان الله غير سميع ولا بصير
ولا عالم ولكن خوف السيف منعهم من اظهار زندقتهم وزعم شيخ منهم مقدم
فيهم ان علم الله هو الله وان الله عز وجل علم فنفى العلم من حيث اوهم انه اثبته
حتى الزم ان يقول يا علم اغفر لي اذ كان علم الله عنده هو الله وكان
الله على قياسه علما وقدرة الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ابو الحسن
علي بن اسمعيل الاشعري بالله نستهدي واياه نستكفي ولا حول ولا قوة
الا بالله وهو المستعان اما بعد فمن سألنا فقال اتقولون ان لله
سبحانه وجها قيل له نقول ذلك خلافا لما يقوله المبتدعون وقد دل على

ان يكون لله وجه كما قال وأبطلوا ان يكون له سمع وبصره وعين ووافقوا صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)